Jordan Journal of Islamic Studies

Volume 14 | Issue 3 Article 17

7-4-2018

المفارقة ومفارقة التقابل في الوحدة الموضوعية في النصّ القرآني - دراسة تحليلية في سورة التوبة Irony between conflict and contrast in the holy Quran text (An analytic study of Touba Surah)

Avrin Zari
Shiraz University, dr.afarin.zare@hotmail.com

Nada Qyasi
-

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois

Part of the Islamic Studies Commons

Recommended Citation

Zari, Avrin and Qyasi, Nada (2018) "المفارقة ومفارقة التقابل في الوحدة الموضوعية في النصّ القرآني - دراسة تحليلية في سورة التوبة Irony between conflict and contrast in the holy Quran text (An analytic study of Touba Surah)," *Jordan Journal of Islamic Studies*: Vol. 14: Iss. 3, Article 17.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss3/17

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

??????? ??????? ?? ?????? ????????? ?? ????? ??????? - ????? ??????? ?? ???? ?????? Irony between conflict and contrast in the holy Quran text (An analyt

المفارقة ومفارقة التقابل في الوحدة الموضوعية في النصّ القرآني (دراسة تحليلية في سورة التوبة)

دة. آفرين زارع * أ. ندا قياسي**

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٧/٧/١٢م تاريخ قبول البحث: ٢٠١٧/١١/١٩م

ملخص

القرآن بحر لُجّي غاص في أعماقه الكثيرون، وروضة نضرة قطف من ثمارها المولعون، وكتب حوله المفسرون والباحثون ما لا يعدّ ولا يحصى من الدراسات البلاغية والأدبية والعلمية. ولقد سعد بنا الحظ وغرنا في واحدة من هذه الدراسات وهي دراسة المفارقة.

تعدّ المفارقة من مجموعة الدراسات الدلالية، وهي عمل فكري وليست عملاً عاطفياً أو أثراً شعرياً. ولقد اعتمد الأدب العربي في بناء نسيجه على عنصر المفارقة، ووظّفها كثير من كبار الشعراء في شعرهم حتى لم تسلم قصيدة من قصائدهم إلّا وضُربت بطرف من أطراف المفارقة. ولعبت المفارقة دورها في النثر أيضاً.

أما هذا البحث، فلقد اختار المفارقة للدراسة، لا في الشعر أو النثر بل في أسمى نصٍّ عُرفَ وحبّذ تطبيقها على سورة التوبة، وقام باستخراج صور المفارقة منها **بمنهج بنيوي**، فلذلك جاء فيه شرح لنشأتها، وبيان مفاهيمها، وتطبيق أقسامها وتحليلها في **سورة التوبة**؛ وذلك لسياقها الخاص في المقارنة بين المجموعات المذكورة في السورة؛ **تستهدف** المفارقة بيان جماليات النصّ القرآني المعجز، ويعود الدور الفاعل فيه إلى التقابل؛ وذلك لما يتركه من أثر ملموس في ذهن المتلقي.

ومن أهمّ النتائج التي توصّل إليها البحث، يمكن الإشارة إلى استخراج صور المفارقة من إحدى عشرة آية من سورة التوبة وتبويبها تحت عناوينها الخاصة وتحليلها، علماً بأنّ التأكيد في جلّ البحوث إنّما كان على الآيتين٣ و ٣٤ من هذه السورة.

Abstract

Irony is one of the text coherent factors and semantics researches' subsets. It has made a balance in life and sees life and society from a philosophical aspect of view, therefore the reflection of this view returns to the literature.

Irony is not the language of soul, rather it is the language of wisdom and wit and thought function. This function is not emerged from poetry or affection.

Arabic literature enjoys irony in its texture. If anybody happens to dig out in the grounds of irony and rhetoric practices amongst great works of poetry, comes to know that it is the amendment language of poetry having the deepest affection over times and counts as poets' arm.

This work studies and tries to accommodate irony in Towbe sura – as one of the suras of Quran enjoying the richest texts- following explaining its origins and theoretical principles by structural approach. This sura is chosen due to its long text besides Allah's

* أستاذ مشارك، جامعة شيراز.

** باحثة.

Published by Arab Journals Platform, 2018

caustic tone which is full of threats. Note that as contrast plays an important role in irony and text cohesion. This study tries to represent substantial and efficient role of contrast in Quranic texts, emphasizing the fact that there are no contradictions in the Holy Book, and finds irony in Quranic contrasts meticulously. Due to the significant effect that contrast has on the text, the most prominent achievement of the study is to:

1- Attain 12 verses of Towbe sura which contain ironical pictures. It is always referred to these verses besides some other verses from Al- dokhan and Ensheqaqsuras in various books.
2- Categorizing these verses according to their type and adding another section named contrast irony to the classification by Muhammad Al-abd, to whom the base work about irony refers.

It is important to know that every contrast does not contain irony.

المقدمة.

سيادة البيان القرآني في الماضي ونسقه المتفرد لم يكن أثراً تاريخياً، وعملاً فنياً استنفذ أغراضه وإنّما لا زال في الساحة النص المتفرد المطرد في سمو التعبير، وعمق الدلالة، وقوة الإثارة والتأثير كما كان غنياً بمعطياته، وهو يتعامل مع أحدث النظريات الأدبية الحديثة لا تسجنه أو تقيده نظرية، ولا تعجزه منافسة أو تصل ذروته محاولة[١].

وإذا سما التعبير القرآني إلى حد لايملك البشر الوصول إليه، فإن ذلك لايمنع من التعرف على أسرار سمو هذا التعبير، وتلمس جمالياته في أنساقه التعبيرية الأخرى. والنّص القرآني هو المقياس الذي تقاس عليه مزايا الكلام في مراتبها الجمالية، وهو أساس الحركية الإبداعية الثقافية في المجتمع العربي الإسلامي، وينبوعها ومدار رحاها.

والمفارقة (Irony) صيغة من التعبير تفترض من المخاطب ازدواجية الاستماع (Double Audience) بمعنى أنّ المخاطب يدرك في المعنى المنطوق معنى عرفيا يكمن فيه من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنّه يدرك أنّ هذا المنطوق (Utterance) يرمى إلى معنى آخر يحدده الموقف التبليغي، وهو معنى مناقض عادة لهذا المعنى العرفي الحرفي. بناء على هذا تبدو المفارقة نوعا من التضاد بين المعنى المباشر للمنطوق والمعنى غير المباشر[٢]؛ وهي أداة أسلوبية فاعلة في تنمية قوى التماسك الدلالي للنص، وذلك بِعَدِّ بنية المفارقة جزءاً من بنية نصية أكبر[٣].

وتعرض المفارقة طريقة من طرائق استخدام اللغة في السياق النصي، والسياق الخارج عن النصّ، وتنعقد بنية الدلالة في خطاب المفارقة على علاقة التضاد بين الدلالة الحرفية الأولية للمنطوق: لفظا أو مجموعة لفظية أو عبارة أو جملة أو مافوق الجملة، وبين دلالته المحولة التي يرثها السياق بنوعيه السابقين[٤].

تعرض المفارقة القرآنية بأنماطها المختلفة أسلوبا من أساليب إنتاج الدلالة اللغوية في النصّ القرآني. حيث إنّها من كبريات الظواهر الدلالية التي يعمل عليه في تشخيص ملامح الإعجاز اللغوي.

هذا ماتوصل إليه من رمى دراسة المفارقة في النصوص الأدبية المختلفة.

أهمية البحث:

١- عمد الكثير إلى بيان المفارقة؛ وذلك اتكاءً على ما بينه العبد[٥]، علماً بأنّ كل ما جاء من الآيات التي ذكرت فيها صور

??????? ??????? ?? ?????? ????????? ?? ????? ??????? - ????? ??????? ?? ???? ?????? Irony between conflict and contrast in the holy Quran text (An analyt

المفارقة أعيدت مراراً وتكراراً في الكتب والمقالات دون ذكر مستجد فيها.

٢- أما الجديد في هذه الورقة البحثية فهو استخراج المفارقة من مجموع الآيات لسورة التوبة؛ إذ البحث عن المفارقة يعدّ من ضمن الدراسات الجديدة والبحث عنها في هذه السورة يعد جديداً من نوعه أيضاً.

٣- هذا البحث بعد تمحيص طويل يسعى لتوصيل صور المفارقة في التقابلات الموجودة في سورة التوبة، علما بأنّ كل تقابل لايحمل في طياته المفارقة.

٤- تكمن أهمية هذا البحث في قراءة جديدة لسورة التوبة، حيث استهدف البحث تبيين إبداع المفارقة في تراصها ووحدتها الموضوعية، وتعد المفارقة واحدة من الأساليب المتعددة التي تمّ توظيفها؛ من أجل استخراج جماليات النص القرآني. فمن الجميل أن تدرس الجماليات في سورة لا ينظر إليها بمنظار الجمال.

الدراسات السابقة:

المفارقة فنّ بلاغي تلعب دوراً في الحياة العادية، بما في ذلك ما يتفرع عنها من سخرية وتهكم وتلميح[٦]. وبكلّ تأكيد لم يعرفه بلغاء العرب ولم يعرفه بلغاء الغرب على هذا النحو من التحديد الحديث له، وعدم شيوع هذه اللفظة لغة ومصطلحا في التراث العربي لا يعني عدم وجود ألفاظ أخرى كانت تقوم مقامها، فقد استعملت مصطلحات أخرى حملت بدورها شيئا من دلالات مصطلح المفارقة، مثل: التعريض، التشكيل، التهكم، المتشابهات، تجاهل العارف، تأكيد الذمّ بما يشبه المدح، تأكيد المدح بما يشبه الذمّ[٧].

والعربية –كما سبق– لم تعرف قديماً محاولات في مجال هذا البحث باسمه الجديد وتقاسيمه، ولكنّ المحاولات الجديدة بدأت تظهر على الساحة رويداً رويداً؛ حيث طرق من خلالها الباحثون أبواب القصّ العربي والشعر، فلقد مثّلت نبيلة إبراهيم (١٩٨٧م) للمفارقة بالعديد من النصوص الشعرية المختارة من الشعر العربي قديماً وحديثاً، ولقد استمدت الفكرة الأساس مما كتبه الغربيون؛ وتناولت سيزا قاسم (١٩٨٧م) مصطلح المفارقة في الوعي العربي بالبحث في جذور المصطلح بوصف المفارقة مصطلحاً لفظياً وهو عندها شكل من أشكال القول يساق فيه معنى ما في حين يقصد منه معنى آخر غالباً ما يكون مخالفاً للمعنى السطحي الظاهر. أمّا من أهم ما قدم إلى المكتبة العربية هو ترجمة عبد الواحد لؤلؤة (١٩٩٢م) لكتاب دي سي ميويك المفارقة وصفاتها في موسوعة المصطلح النقدي ويبدأ بالبحث عن وجودها والوعي بها.

ثمّ قدم سعيد شوقي (٢٠٠١م) كتابا يعالج فيه مفارقة الأحداث والمفارقات الزمكانية، مبيناً أنّ المفارقات الزمكانية هي تلك المفارقات الناتجه من التنافر في بناءات الزمان والمكان مع السياق المسرحي، ومن ثمّ قدّم محمّد العبد (٢٠٠٩م) كتابا درس فيه المفارقة في الأسلوب القرآني مستعينا في ذلك بنظرية تحليل الخطاب شارحاً النظرية حيث هي الدعامة الأهمّ والأنسب، التي يستند إليها التطبيق والتحليل والتفسير في لغة المفارقة، فإذا كانت المفارقة ظاهرة سياقية في أولياتها، فإنّ تحليل الخطاب في جوهره، طريقة من طرق النظر إلى اللغة من حيث هي نصّ في سياق، وقام أسامة عبد العزيز جاب الله (٢٠٠٨م) ببحث وهو قراءة في ديوان لمحمد صبحي نصر بين فيه أنّ شعرية هذا الشاعر تتركز على حدّة المفارقة التي يصهر بها هموم الإنسان ويوزع مفارقته الشعرية بين الاندهاشات والتعجب والسخرية، ولقد قام إبراهيم كامل (٢٠١٠م) بدراسة المفارقة دراسة بلاغية تحليلية واتخذ من شعر المتنبي أنموذجاً. ولقد استجلى مقال حميد عباس زاده (٢٠١٢م) الملامح الجمالية للمفارقات القرآنية، والتي تصور الكفار في مواقفهم المختلفة، المفارقات القرآنية

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 3, Art. 17

المقصودة في هذه المقالة أدبية بحتة هادفة تعد صياغة لغوية قائمة على التناقض بين المعنى الظاهري والمعنى الخفي وما ذكر في المقال من أمثلة في سورة التوبة، فهي آيات معهود بها جاءت في سوابقها من المقالات والبحوث.

وهذه الدراسة بصفتها عمل لم يسبق لباحث القيام به، قامت بتسليط الأضواء على الصور الجديدة للمفارقة، واستخراجها، وبيان أنواعها، وتحليلها، آخذة بعين الحسبان الوحدة الموضوعية في السورة المذكورة، كما أضافت مفارقة التقابل إلى الأقسام المحددة مؤكدة على أن كل تقابل لايحتوي على المفارقة.

إشكالية الدراسة:

لقد تطرقت الدراسات إلى صور المفارقة في النصوص المنظومة والمنثورة ولقد تفحص الكتّاب والباحثون المفارقة في ثنايا الآيات المختلفة من السور المختلفة، ولكن قلَّ أنْ تعمد باحث أو كاتب للتعمق في سورة واحدة كسورة التوبة التي تعد من طوال السور؛ لذا لم يكن في متناول أيدينا مانريد وما استخرجناه من الآيات كان نتيجة سعي دؤوب في هذا المضمار.

أسئلة البحث:

- كيف تؤدي المفارقة دورها في توصيل الغرض المطلوب منها؟
- ما دور المفارقة في إبراز جماليات الآيات؟
- كيف يمكن لصور المفارقة في الآيات أن تكون أنموذجاً لأكبر عدد من النصوص؟

منهج الدراسة:

نهج هذا البحث المنهج البنيوي (Structuralism) وهو التحليل الداخلي لوحدة كليّة ما والعناصر والعلاقات التي يقوم عليها هذا الكل، أي كل يتكون من ظواهر متماثلة يتوقف كل منها على ما عداه ولا يمكن أن يكتب ماهيته إلّا بفضل علاقته بما عداه، واختار موضوع المفارقة وكانت سورة التوبة مضماراً؛ لاستقصاء صورها وقام البحث بدراسة وتحليل وتطبيق المفارقة حسب أقسامها على آيات سورة التوبة.

خطة البحث:

المطلب الأول: دراسة الوحدة الموضوعية في سورة التوبة.
المطلب الثاني: دراسة المفارقة.
المطلب الثالث: التعريض أو الكناية أو التلويح والتهكم.
المطلب الرابع: أنواع المفارقة.
المطلب الخامس: التقابل.
المطلب السادس: أنواع التقابل.
المطلب السابع: شرح مفارقة التقابل.
المطلب الثامن: بيان مفارقة التقابل في سورة التوبة.
المطلب التاسع: تطبيق أنواع المفارقة في سورة التوبة وتحليلها.
الخاتمة.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss3/17

??????? ??????? ?? ?????? ????????? ?? ????? ??????? - ????? ??????? ?? ???? ?????? Irony between conflict and contrast in the holy Quran text (An analyt

المطلب الأول: الوحدة الموضوعية في سورة التوبة.

التوبة، البراءة، المقشقشة (التي تقشقش من النفاق، أي: تبرئ منه) وهي من السور المدنية إلّا الآيتين الأخيرتين فمكيتان[٨]، ولها مقومات السور المدنية بما تضمه من أحكام، تعد سورة التوبة من طوال السور، تشدّ آيات هذه السورة إلى بعض أواصر نسقها ونظمها فآياتها لا تكاد تتجزء عن بعضها، فهي ترتبط ببعض كسلسلة شديدة الاستحكام تبدأ السورة بإعلان البراءة من المشركين وتستثني من مجموعة المشركين الذين لم ينقضوا العهد، يأمر تعالى المسلمين بإتمام العهد، وقتل المشركين بعد إتمام الأشهر الحرم، وتشير الآية إلى انسلاخ الشهر وهو إتمامه كاملاً، وتستثني الآية من يطلب الإجارة منهم ثم تعود الآية لوصف المشركين، فهم لايرقبون في المسلمين إلاً ولا ذمة وقيل (إلّاً): إلهاً، وقرئ إيلاء، وقيل: من اشتقاق الآل بمعنى الحلف، وقيل: لكل عهد وميثاق آل، وسميت به القرابة؛ لأنّ القرابة عقدت بين الرجلين مالا يعقده الميثاق[٩]، رغم ذلك يترك لهم المجال للتوبة بشرط إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، فإذا نقضوا العهد، فعلى المسلمين قتالهم، ويؤكد القرآن على أئمتهم؛ إذ هم رأس الفتنة وهم الذين همّوا بإخراج الرسول ﷺ وتؤكد الآية على عدم الخوف منهم، وإنّ النصر حليف المؤمنين، وفي ذلك راحة نفسية لهم حيث يشفي صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم، وتستمر الآيات حتى تصل إلى أنّ الجهاد في سبيل اللّه أعظم درجة؛ لأنّ هؤلاء يبشرهم اللّه برحمة منه ورضوان وجنات خالدين فيها، ويرسم خط نهج للذين آمنوا: وهو ألا يتخذوا غير اللّه ورسوله ولياً ومؤكدا على نصر المؤمنين، أما يوم حنين فأنزل اللّه سكينته على رسوله والمؤمنين وأنزل جنوداً لم يروها، ويعود الحديث إلى المشركين الذين هم نجس، وتجزم الآية بعدم دخولهم المسجد الحرام بعد عامهم هذا، وتؤكد الآية التي تليها مرة أخرى على قتال المشركين وأخذ الجزية منهم، ثم تتطرق الآيات إلى بيان موقف أهل الكتاب من التوحيد، وكيف يأكل أولئك أموال الناس بالباطل وكيف يصدون عن دين اللّه. ترتبط الآية الخامسة والثلاثون بالآيات الأولى، فتُذكر بعدة الأشهر، والأشهر الحرم، وبيان النسيء (وهو تأخير حرمة شهر إلى شهر آخر؛ وذلك لأنّهم كانوا أصحاب غارات وحروب، فإذا جاء الشهر الحرام وهم محاربون شقّ عليهم ترك المحاربة ويحرمون مكانه شهراً آخر)[١٠]، وهذا يعد زيادة في الكفر. ثم تتفرع الآيات لتعاتب أولاً الذين إذا قيل لهم انفروا إلى الجهاد تثاقلوا وكأنّهم قد شدّوا إلى الأرض، ثم تأمر المؤمنين بالخروج إلى الجهاد خفافاً و ثقالاً والجهاد بالأموال والأنفس، وتعاتبهم الآية التي تليها وتقارن بين الخروج إلى الجهاد، والسفر فلو كان سفراً لاتبعوا الرسول، وتميز الآية بينهم وبين المؤمنين حقاً فهؤلاء لا يستأذنون الرسول للخروج إلى الجهاد بل الذين لايؤمنون يستأذنون الرسول ﷺ وهؤلاء في ريبة من أمرهم، ولوكان لهؤلاء رغبة في الخروج لأعدوا له العدة، ولكن اللّه كره خروجهم، وتستمر الآيات في بيان أحوالهم حتى تصل إلى الآية التي تبين أذآهم للرسول ﷺ ويقولون هو أذن والآية تمدحه ﷺ، وتوعد الذين يؤذونه بأنّ لهم عذابا أليما، ويحلفون باللّه لكي يرضوكم واللّه ورسوله أحق بأن يرضوهما، ألا يعلمون أنّ من يحادد اللّه ورسوله فإنّ له نار جهنم خالداً فيها، ومن ثم تبين الآية أوصافهم وما وعدهم اللّه، وإنّ اللّه لعنم ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلهم حبطت أعمالهم، فعند الإشارة إلى الذين من قبلهم تبين الآية التي تليها الأمم السابقة، فأولئك لم يظلمهم اللّه ولكن كانوا أنفسهم يظلمون. وتقابل هذه الآيات الآيات التي تصف المؤمنين وتبين ما وعدهم اللّه من جنات تجري من تحتها الأنهار ورضوان من اللّه؛ ثمّ يؤمر النبي ﷺ بأنّ يجاهد الكفار والمنافقين وتشرح الآيات مجموعاتهم، وتستمر الآيات لتبين أنّ الرسول والذين جاهدوا معه بأموالهم وأنفسهم، هم المفلحون الذين أعدّ اللّه لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ووعدهم بالفوز العظيم وهو الخلود فيها، ومجموعة أخرى طلبت الخروج وهم المعذّرون، وتوضح الآية بعدها أنّه ليس على المرضى والضعفاء والذين لايجدون ما ينفقون حرج ولا على الذين يطلبون من الرسول أن يشاركوا فلا يجد مايحملهم به، ولكن الحرج على الذين

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 3, Art. 17

يستأذنون وهم أغنياء فلقد طبع على قلوبهم وبعدها يقدمون اعتذارهم، ويحلفون حتى ترضوا عنهم، أما المجموعة الأخرى: الأعراب فهم أشدّ كفراً ونفاقاً، وهم فرق مختلفة فمنهم من يتربص بالمؤمنين الدوائر عليهم دائرة السوء (الدعاء من الله على خلقه: تكوين وتقدير مشوب بإهانة؛ لأنّه لا يعجزه شيء فلا يحتاج إلى تمني ما يريد)[١١]، ومنهم من يؤمن باللّه واليوم الآخر، ومنهم السابقون الأولون من المجاهدين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان، والذين ﷺ وأعدّ لهم جنات (عقب ذكر الفرق المتلبسة بالنقائص على تفاوت بينها في ذلك بذكر القدوة الصالحة والمثل الكامل في الإيمان والفضائل والنصرة في سبيل الله؛ ليحتذي طالب الصلاح حذوهم، ولئلا يخلو تقسيم القبائل الساكنه بالمدينة وحواليها وبواديها عن ذكر أفضل الأقسام وتنويهها به وبهذا تم استقراء الفرق وأحوالها)[١٢]، وتُؤكد الآيات مرة أخرى على نفاق الأعراب من أهل المدينة الذين هم مَرَدوا على النفاق، وهناك مجموعة أخرى هم الذين اعترفوا بذنوبهم، حيث خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً يرجون أن يتوب اللّه عليهم، فتطلب الآية من الرسول أن يأخذ منهم الصدقات ويصلي عليهم؛ حيث إنّ صلاته سكن لهم وتتسائل الآية ألم يعلموا أنّ اللّه يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وتطلب منهم العمل (فقل إعملوا)، وهناك مجموعة أخرى هم المرجون لأمر اللّه الذين إمّا يعذبهم وإما يتوب عليهم، ومجموعة أخرى هم الذين اتخذوا مسجداً ضراراً مع أنّهم يحلفون لكنهم كاذبون، وتؤكد الآية على عدم الإقامة في ذلك المسجد و تدعو إلى الإقامة في المسجد الذي أسس بنيانه على التقوى، وتقارن الآية بين المسجدين، وتنبه الآيات إلى أمر مهم حيث تشبه الجهاد بصفقة رابحة؛ لأنّ اللّه اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ووهب مقابلها الجنة وهذا وعد على اللّه حق ولقد ذكر ذلك في التوراة والإنجيل والقرآن ويبشرهم بهذا الفوز العظيم. **فهم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود اللّه** وتقابل هذه المجموعة المكونة من تسعة عناصر تلك المجموعات التي عدتها الآيات من **المشركين والمنافقين والمخلفين والقاعدين وأولي الطول والماردين على النفاق والمرجين لأمر اللّه والمتخذي مسجدا ضراراً والذين اعترفوا بذنبهم** وعددها تسعة أيضاً، وتكرر الآيات بعد ذلك لفظ الاستبعاد (ماكان) في آيات متواليات في نوع من العتاب، وتليها أنّ للّه مُلك كل شيء، وأن اللّه تاب على المؤمنين، ثم تشير الآية التي تليها إلى الثلاثة الذين خلفوا ثم تابوا ثم تعاتب الآية أهل المدينة وتبدأ بـ(ما كان) أيضاً وكذلك الآية التي تليها، ثم تعود الآيات من حيث بدأت (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الكفار) وعندما تنزل الآيات فريق يؤمن بها وفريق تزيدهم رجساً إلى رجسهم وهذه فتنة لهم وهم لا يتوبون وعندما تنزل سورة ينصرفون، ثم تصف الآية التي تليها الرسول ﷺ رغم حدة لحن السورة بأنّه عزيز عليه مايصيب المؤمنين وبهم رؤوف رحيم، ورؤوف رحيم من صفات اللّه تبارك وتعالى، أطلقتا على الرسول هنا، لبيان شدة حبه للمؤمنين، ثم تختم السورة "بحسبي اللّه" وتؤكد أن لا إله إلّا هو فتؤكد على أساس الدين وهو التوحيد ذاكرة اللّه رب العرش العظيم وفيها بيان للقدرة الإلهية. نرى أنّ هذه السورة مع شمولها على (١٢٩) آية ربّما يلاحظ تاليها شيئاً من عدم الانسجام دون تعمق، ولكن مع الغور في تماسك بنائها والتعمق في نسقها نلاحظ أواصر الانسجام فيها واضحة جلية؛ حيث تدور الآيات حول عدم خروج بعض إلى الجهاد، وتقسيم هؤلاء الذين لم يلبوا نداء الجهاد إلى مجموعات، وتبيين خصال كل مجموعة منهم، وبيان عاقبة كل منهم. وتفضيل المجاهدين على القاعدين ووعدهم بالجنة؛ نلاحظ انسجام الآيات في خط متصل لا تكاد الآيات تنفصل عن بعضها حتى يربطها بما قبلها وما بعدها شيء يزيد من تماسك النص القرآني. لقد بينت سورة التوبة في إطارها مجموعات خاصة قابلتها مجموعات أخرى كانت الهدف والغاية من السورة، وبهذا يصبح هدف السورة واضحا جلياً ووحدتها الموضوعية ترسم هذا الهدف؛ حيث رسم القرآن بهذه السورة صوراً تبقى خالدة في الأذهان لهؤلاء؛ إذ سورة التوبة من أواخر السور فلقد بينت صوراً للمشركين، والمنافقين، والقاعدين، والمخلفين،

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss3/17

??????? ??????? ?? ?????? ????????? ?? ????? ??????? - ????? ??????? ?? ???? ?????? Irony between conflict and contrast in the holy Quran text (An analyt

وأولي الطول، و... تنطبق عليهم في الأجيال القادمة، وأخيراً، كان الهدف من السورة الخروج؛ لإعلاء كلمة الحق والجهاد في سبيل اللّه دون أي عذر وتبرير، وقتال الكفار والمنافقين.

المطلب الثاني: المفارقة.

المفارقة في اللغة: ترتد إلى الجذر **(فرقَ)** والفرق: هو المباينة، ومادام المعنى اللغوي يحمل دلالة التضاد والانحراف من شيء إلى شيء آخر، فيوجد اتفاق بين معناها القديم والحديث(١٣).

ويعرفها ابن منظور بقوله: الفرق: خلاف الجمع؛ فرقه يفرقه تفريقاً والتفريق والافتراق سواء، ومنهم من يجعل التفرق للأبدان والافتراق في الكلام، وفرق الشيء: باينه(١٤).

والمفارقة وفقا لقاموس أكسفورد: التعبير عن المعنى بنقيضه(١٥).

إنّ معنى المفارقة ارتبط أكثر ما ارتبط بالتناقض الظاهري أو الضدية الظاهرية التي تتولد في ذهن المتلقي حال سماعه مفارقة ما(١٦).

تقول نبيلة إبراهيم: «ليس بكاف على الإطلاق أن تعرف المفارقة بأنّها الكلام الذي يقول شيئا ويعني غيره. وإنّما هي لعبة لغوية ماهرة وذكية بين طرفين، صانع المفارقة وقارئها على نحو يقدم فيه صانع المفارقة النصّ بطريقة تستثير القارئ وتدعوه إلى رفضه بمعناه الحرفي، وذلك لصالح المعنى الخفي الذي غالبا ما يكون المعنى الضدّ»(١٧).

إنّ **معجم تاريخ الأفكار** يعرف (irony): بأنها ذلك التصارع بين معنيين موجودين في البنية الدرامية المتميزة لذاتها. بداية المعنى الأول هو الظاهر الذي يقدم نفسه بوصفه حقيقة واضحة ولكن عندما ينكشف سياق هذا المعنى، سواء في عمقه أو في زمنه فإنه يفاجئنا بالكشف عن معنى آخر متصارعاً معه(١٨).

المفارقة قد تكون تعبيرا انتقاديا يعرض لمحا سلبيا في مبالغة فيهون من شأنه؛ لذلك تعدّ شكلاً من الأشكال البلاغية التي تشبه الاستعارة في ثنائية الدلالة أو تعبير بلاغي يرتكز إلى العلاقة الذهنية بين الألفاظ أكثر ممّا يعتمد على العلامة النغمية التشكيلية، أو قد تكون عبارة لطيفة؛ إذ يقال مثلا: هذه ليست فكرة غبية، وفيها إشارة إلى الذكاء والقدرة ولو قال: هذه ليست فكرة ذكية، كأن وضع الذكاء في موضع الغباء علامة للتخفيف أو التهوين من شأن الغباء، ويكون هذا التعبير تلميحا لطيفا تهكمياً(١٩).

وممّا يزيد الأمر تعقيداً، أنّ المفارقة ترتبط بكثير من أشكال التعبير الفني، فهي تعدّ خليطاً من فن الهجاء، وفنّ السخرية، وفن العبث، والتهكم والتلويح والتعريض وكلّ فن من هذه الفنون له استقلاليته وخصائصه التي يتحدد بها، ولكن عندما تحتاج المفارقة إلى قدر من كل فن من هذه الفنون فإنّ كلا منها يبتعد عن استقلاليته؛ ليؤدي مع غيره دورا جديدا.

المطلب الثالث: التعريض أو الكناية أو التلويح والتهكم.

التعريض لغة: من عرّض يُعرّض: كلام له وجهان من صدق وكذب أو ظاهر وباطن(٢٠).

و**التعريض إصطلاحاً:** وهو عند الآلوسي (ت١٢٧٠هـ.ق)(٢١): إمالة الكلام عن نهجه إلى عرض منه وجانب، واستعمل في أن يذكر شيئاً مقصوداً في الجملة بلفظه الحقيقي، أوالمجازي، أوالكنائي؛ ليدلّ بذلك عن شيء آخر لم يذكر في الكلام. والفرق بين الكناية والتعريض، **الكناية:** أن نذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له كقولك **طويل النجاد** (لطويل القامة)، **وكثير الرماد** (للمضياف)، والتعريض: أن تذكر شيئاً تدلّ به على شيء لم تذكره، كما يقول المحتاج للمحتاج إليه: جئتك لأسلّم عليك ولأنظر

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 3, Art. 17

إلى وجهك.

التلويح لغة: من لوّحَ بمعنى غيّر؛ لوّحه الحر أي غيّره؛ لاحَ بمعنى ظهرَ[٢٢].

والتلويح اصطلاحاً: الدلالة على معنى عن طريق المفهوم، ويسمّى التلويح؛ لأنّ المتكلم يلوح منه للسامع ما يريده، على نحو ما جاء في الآية الكريمة: **﴿قَالُوا أَ أَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا يا إِبْراهِيمُ * قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَاسألوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ﴾**[٦٢-٦٣: الأنبياء].

إنّ غرض إبراهيم (فَاسْأَلُوهُمْ) على سبيل الاستهزاء وإقامة الحجة من عجز كبير الأصنام عن الفعل، مستدلاً بذلك بعدم إجابتهم إذا سئلوا ولم يرد بقوله (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ)، نسبة الفعل الصادر عنه إلى الصنم، فدلالة هذا الكلام عجز كبير الأصنام عن الفعل بطريقة الحقيقة.

لقد وقع السؤال في الآية الكريمة عن الفاعل لا عن الفعل ومع كل ذلك صدر الجواب بالفعل، بالرغم من أنّهم لم يستفهموا عن كسر الأصنام بل كان عن الشخص الكاسر لها. إنّ في التعريض مَخلصاً عن الكذب، ولم يكن قصده عليه السلام أن ينسب الفعل الصادر منه إلى الصنم حقيقة، بل قصد إثبات الفعل لنفسه عن طريق التعريض؛ ليحصل غرضه من التبكيت، وهو في ذلك مثبت معترف لنفسه بالفعل، وليس هذا من الكذب في شيء.

و**التعريض:** (لفظ يستعمل تلويحا بغيره)، نحو **﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا﴾**[٦٣: الأنبياء] نسب الفعل إلى كبير الأصنام المتخذة آلهة، كأنه غضب أن تعبد الصغار معه، تلويحا لعابدها بأنها لاتصلح أن تكون آلهة، لما يعلمون إذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل، والإله لايكون عاجزا، فهو حقيقة أبدا[٢٣]. نلاحظ أنّها قريبة جداً من المفارقة ففي الحديث عن إبراهيم عليه السلام نرى أنّ المفارقة كامنة في القدرة عند الآلهة وفي الحقيقة لا وجود لها عندهم وبيان ضعفهم؛ إذ الضعف سلب للألوهية عنهم. وهنا أخذت الموعظة مأخذها، وعمل التنبيه مفعوله فرجعوا إلى أنفسهم أي إلى القوم قال: بعضهم لبعض، أو تفكروا في أنفسهم فقالوا: إنّكم أيّها القوم أنتم الظالمون لأنفسكم حيث تعبدون هذه الأصنام التي لاتقدر على رفع العدوعن نفسها، وحتى على النطق وإظهار من فعل الكسر بها. ويخاطبون إبراهيم: لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف نسألهم.

التهكم لغة: الاستهزاء والاستخفاف.

المتقحّم على ما لا يعنيه الذي يتعرّض للناس بشرّه، وقد تهكّم على الأمر وتهكّم بنا: زري علينا وعبث بنا. وتهكّم له وهكّمه: غنّاه. والتهكّم: التكبّر والمتهكّم: المتكبّر، وهو أيضا الذي يتهدّم عليك من الغيظ والحمق. وتهكّم عليه إذا اشتد غضبه. والتهكّم: التبختر بطرا. والتهكّم: السيل الذي لا يطاق[٢٤].

التهكم اصطلاحاً: شكل من أشكال الكلام يكون المعنى المقصود منه عكس المعنى الموصوف عنه بالكلمات المستخدمة وغالباً ما يأخذ المعنى أشكال الهجاء أو الاستهزاء الذي تستخدم فيه تعبيرات هادئة ملتبسة؛ كي تتضمن إدانة أو تحقيراً في شأن شخص أو موضوع أو كليهما معاً.

يعرف الزركشي (ت ٧٩٤) التهكم بأنّه: «إخراج الكلام على ضد مقتضى الحال، كقوله تعالى: **﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾**[٤٩: الدخان] فتراه يقترب اقتراباً شديداً من حدّ المفارقة في بحوث المعاصرين، وإن أغفل عنصر الضدية الملازم»[٢٥].

التهكم يشترك مع السخرية في كونهما يدلّان على الهزء والتكبّر والشعور بالأفضلية، أكثر من ذلك فهو يمثّل أقصى درجات السخرية، إنّ المتهكم يسعى لتصوير المتهكم في أبشع المظاهر التي يمكن أن نتصوّره فيها. فالتهكم تدمير للذات وكيانه وهو أقبح من السخرية وأمرّ منها بل وأشدّ وقعاً على النفس.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss3/17 8

??????? ??????? ?? ?????? ????????? ?? ????? ??????? - ????? ??????? ?? ???? ?????? Irony between conflict and contrast in the holy Quran text (An analyt

وجاء في التعبير القرآني ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٢١: آل عمران] بشرت الرجل، وأبشرته، وبشّرته أخبرته بخبر سارّ بسط بشرة وجهه؛ وذلك أنّ النفس إذا سرّت انتشر الدّم فيها انتشار الماء في النهر[٢٦]. ينقل المنجد[٢٧] عن الراغب[٢٨]: أبشرت لقد جاءت على سبيل التهكم والاستهزاء. إنّ البشارة توحي بالخير، وتبعث الأمل والسرور ثمّ ذكر النقيض في إثرها وهو العذاب؛ إذ يؤدي إلى ارتكاس نفسي وفي هذا مزاوجة بين العذاب الجسمي والنفسي (وهذا من خصائص الأساليب في التعبير) وهو خروج عن المألوف في دلالة اللفظ[٢٩].

ويمكن أن تنقل المفارقة من خلال أنماط محددة من النبر (Stress)، والتنغيم (Intonatio)، وينتقل أيضاً بواسطة وسائل فوق لغوية (Paralinguistics) مثل: الإيقاع (Rhythm)، وطريقة الأداء ونغمة الصوت (Tone of Voice)، وعلو الصوت (Loudeness)، ونحوذلك[٣٠].

تحدد دراسات المفارقة الحديثة أشكالا رئيسة ثلاثة هي: ١. مفارقة النغمة ٢. المفارقة اللفظية ٣. المفارقة البنائية ويدلنا النصّ القرآني على توفير حالات أخرى هي مفارقة الحكاية أو الإيهام، مفارقة الإلماع، مفارقة المفهوم أو التصور، مفارقة السلوك الحركي[٣١]. يدرس الدكتور سعيد شوقي بناء المفارقة في الدراما الشعرية، ويذكر من تقاسيمها المفارقات اللغوية على المستويات الصوتي واللفظي والتركيبي؛ إذ تعد المفارقة الصوتية هي نفسها مفارقة النغمة، أما على المستوى اللفظي فيستند فيه إلى مفهوم المفارقة اللفظية عند محمد العبد وهو انتقال اللفظ من حقله الدلالي المعروف له في أصل الاستخدام إلى حقل دلالي آخر، حيث يقيم مع لفظ آخر داخل الاستعمال اللغوي القرآني الخاص علاقة دلالية جديدة مع نوع التضاد، أو التخالف لغاية انتقادية، ويقسم شوقي مفارقات الأداء على المستوى الصوتي إلى مفارقة تضاد الألفاظ بعضها مع بعض: التضادّ بين لفظين، تضادّ بين ثنائيات لفظية، تضادّ بين أكثر من لفظ، ومفارقة تضاد اللفظ مع السياق؛ وأما مفارقات الأداء على المستوى التركيبي، فيقسمها إلى مفارقة المقابلة وأقسامها.

المطلب الرابع: أنواع المفارقة.

١) مفارقة النغمة (Irony of tone):

تعني بأداء المنطوق–على الكلية– بنغمة تهكمية يعوّل عليه في إظهار التعارض أو التضاد، بين ظاهر المنطوق وباطنه، وبين سطحه وعمقه، بحيث تقتلع هذه النغمة التهكمية محتوى ذلك الظاهر لمصلحة الباطن المضاد. ومفارقة النغمة نوع من التهكم (Sarcasm) الذي يبدو ذمّا في ثوب المدح، ويشير ليش (Lee ch) إلى أنّ هناك نوعا آخر من مفارقة النغمة هو توجيه إهانة في كياسة أو أدب[٣٢].

ونلاحظ وجود هذا اللون من المفارقة في قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ*ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ * ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾[٤٧-٤٩: الدخان]، إذ هي خطاب لأبي جهل حين قال للنبي ﷺ ما تستطيع لي أنت ولا صاحبك –أي ربك– من شيء فلقد علمت أنّي أمنع أهل البطحاء وأنا العزيز الكريم، والدلالة هي الذليل الحقير، وإذ عدنا إلى الآية نراها تتخذ هذا التعبير قناعا يخفى وراءه معنى آخر مستور وغير مباشر.

إنّ العلاقة الدلالية بين عملية الذوق ونوع الشيء الذي أمر بذوقه (عذاب الحميم) هي علاقة تؤكد معنى الإهانة، لا بدّ إذن من مناسبة طعم العذاب باستخدام (ذق) ومن ناحية أخرى أنّ ما أمر بذوقه كثير وفير؛ لأنّه يكون عن "صب" لاعن "سكب" و"الصبّ" يكون دفعة واحدة بينما يكون السكب متتابعا. ولننظر إلى تطور دلالة (ذق) المعجمية: إنّه نوع من ربط

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 3, Art. 17

المعنى المعجمي بالدلالة الاجتماعية التي تظهر من استخدامات متعددة لهذا اللفظ، في حقل الاستعمال اللغوي اليومي(٣٣).

إنّ اختيار الفعل (ذق) دون مرادفاته، حيث يستعمل في اختبار طعم الأشياء ذات الطعم، وتقال عند الثقة من الطعم، وهذه سخرية بالغة، فإنّ ما يقدم إليه لا يذاق أصلاً؛ لأنّه نار تتلظى، ولافت لنظر هنا قلنا: إنّ (ذق) تأتي من الثقة من الطعم والتي يليها أكل تلك المادة حتما بعد تذوقها، أي: إنّ جوفك سيملأ بهذه المادة دون شك، وسيكون أثر هذا التهكم بالغا لوعلمنا أنّ الكرم لا يقال إلا في المحاسن الكبيرة كمن ينفق مالا في تجهيز جيش في سبيل الله. وكذلك العزة حالة مانعة للإنسان أن يغلب، فمعاني الكرامة والعزة على هذا النحو، ممّا لم يعرف له سبيل عند أبي جهل؛ إذ ليس له من العزة والكرامة أيّ نصيب.

٢) **المفارقة اللفظية (Verbal Irony)**:

تكشف المفارقة اللفظية عن قوة العلاقة بين المفارقة والمجاز. المفارقة اللفظية في أبسط تعريف لها شكل من أشكال القول، يساق فيه معنى ما، في حين يقصد منه معنى آخر يخالف غالبا المعنى السطحيّ الظاهر. يدلنا هذا النوع من أنواع المفارقة في الخطاب القرآني أن نجعله وفقا لتغيير مجال الاستعمال اللفظي إلى الضد تهكما، بمعنى انتقال اللفظ من حقله الدلالي المعروف له في أصل الاستخدام إلى حقل دلالي آخر بحيث يقيم مع لفظ آخر داخل الاستعمال اللغوي القرآني الخاص علاقة دلالية جديدة من نوع التضاد أو التخالف، لغاية انتقادية(٣٤)؛ كالبشرى بالعذاب في قوله: ﴿**وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾[٣: التوبة]، والمعروف أن البشرى لا تكون كذلك إلا بخبر سارّ، ولكنها في الاستخدام المفارقي وضعت مع ألفاظ تتضاد أو تتناقض معها في الدلالة.

٣) **المفارقة البنائية (Sustained Irony)**:

هي تدعيم بنية الدلالة في النصّ وتأكيدها، ومن أجل ذلك عرفت باسم المفارقة المدعّمة والمعضّدة (بكسر العين والضاد المضعفتين) فيترك للإنسان تحليلها واستنباط أبعادها الفلسفية وكشف خيوط تعارضها، وتعتمد على كشف التعارض بين المعنى الظاهر والخفي.

إنّ ظاهر اللفظ في هذا النوع من المفارقة لا يدلّ على التضاد وإنما الدلالة ترشد لذلك، لقد جاء في سورة نوح ﴿**مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَاراً**﴾[٢٥: نوح] فالمفارقة بين اللفظين (أغرقوا ونارا)؛ لأنّ الإغراق يرجع إلى الماء؛ إذ لا سبيل للنجاة من الغرق. لقد بينت آيات القرآن بعضا من مواقف السخرية نحو: ﴿**قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ۖ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ**﴾[٨٧: هود] حيث يجب الالتفات إلى همزة الاستفهام في (أصَلوتُك تأمُرك) كما يقول الزركشي: حيث تبين الآية سخريتهم، واستهزاءهم؛ إنّ أهل مدين عندما يصفونه بالحليم الرشيد يعلمون أنّه يستحق هذا الوصف ويتصف بهذه الصفات، ولكنهم لا يبغون معناهما الحقيقي والهدف نقيض ذلك(٣٥).

وتعتمد على معرفة قصد المؤلف الساخر الذي هو من نصيب المستمع، ولكنّه مجهول عند المتكلم. وظيفتها تدعيم بنية الدلالة في النص وتأكيدها. إنّ من مظاهر المفارقة البنائية في النص القرآني أن يجعل النص القرآني للمتكلم متكلماً آخر ينزل بغيره تهكماً، فيصير هذا التهكم ذاته وقد انقلب إلى تهكم بالمتكلم الأول نفسه، وهذا التهكم يخفى عن المتكلم أو يجهله لكنه مدرك لقارئ النص. كما جاء في سورة هود: ﴿**قَالُوا ياشُعَيبُ أَصلوتُك تَأمُرك أن نَترُك ما يعبدُ آباؤُنا أو أن نّفعلَ في أموالنِا**

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss3/17

??????? ??????? ?? ?????? ????????? ?? ????? ??????? - ????? ??????? ?? ???? ?????? Irony between conflict and contrast in the holy Quran text (An analyt

ما نَشاء إنك لأنتَ الحَليمُ الرَّشيدُ﴾[٨٧: هود][٣٦] كما جاء في المذكور أعلاه؛ وعند تفسير المفارقة نلفت النظر إلى ما جاء في الآية من القواعد النحوية:

أولاً: وجود حرف التأكيد (إن).

ثانياً: وجود كاف الخطاب.

ثالثاً: وجود ضمير الفصل (أنتَ) وهو من علائم الحصر حيث يؤكدون على بيان تلك الصفتين لشعيب، والمفهوم هو نفي الصفتين عنه.

ورابعاً: التأكيد با(اللام)، وخامساً: تعريف الخبر والنعت بأل الجنسية (بقصد المبالغة في الخبر) وبهذا الشكل في ظاهر الكلام رفع شأن المخاطب وفحواه عكس ذلك تماماً[٣٧]. إنّ بيان المعاني بكلمات وجيزة هي من أوجه الإعجاز القرآني.

٤) مفارقة الحكاية أو الإيهام (Opacity Irony):

إنّ اللفظ الذي تختاره المفارقة له معنيان: أحدهما قريب توهم به المفارقة بصحة المعتقد والآخر بعيد تنقض به المفارقة هذا المعتقد وتنفيه؛ لتثبت ضده تماما.

إنّ طريق الإيهام في المفارقة، يأخذ من المعاني السابقة خط المعنى المجازي، وهو –في هذه الحال– مجاوزة معنى المنطوق إلى ضده أو نقيضه، ولقد جاء في التراث العربي المدح المراد به التهكم والسخرية.

لقد جاء في الذكر الحكيم: **﴿سواءٌ مِنكم مّن أَسَرَّ القولَ ومَن جَهَرَ بِهِ وَمَن هو مُستَخف بالليلِ وَسَاربٌ بالنّهارِ * لهُ مُعَقّبَاتٌ مِن بينَ يديهِ وَمِن خَلفِهِ يحفظُونَهُ مِن أمرِ اللّهِ﴾**[١٠-١١: الرعد] تبدأ المفارقة من كلمة (المعقبات) يقول الراغب: المعقبات: الملائكة التي تتعاقب ليلاً ونهاراً[٣٨]، حيث يظنّ الإنسان أنّ هذه الملائكة تحفظه من أمر اللّه، تتعاقب الملائكة لحفظه؛ أمّا الفعل فلقد جاء بصيغة المضارع، حيث تكون الدلالة فيه على الحدوث والتجدد مبيناً أنّ الملائكة لا يلين عزمهم في المحافظة عنه، وفي هذا التفصيل بيان لهذه المفارقة؛ إنّ الإيهام الموجود في هذه الحقيقة يوحي بأنّ المفارقة قادرة على إيصال معنى التهكم بوضوح، إذ ليس هناك قدرة تحفظه من أمر اللّه. أمّا في سورة الأحزاب فلقد قالَ تعالى: **﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾**[١٨: الأحزاب] تتشكل المفارقة هنا من (قد)، وكما نعلم أنّ مجيء الفعل المضارع مع قد يفيد التقليل؛ إنّ الاستفادة من (قد) في هذه الآية جاءت؛ للتهكم؛ حيث إنّ اللّه يعلم حقيقتهم ولا يخفى على اللّه شيء.

٥) مفارقة الإلماع (Innuendo Irony):

في الحقيقة إماءة بشكل غير مباشر إلى شخص أو شيء؛ من أجل الحط من شأنه، وتحقيره وتحدث المفارقة في فهم نقيض مايطرح من الكلام مثلاً: عندما نقول أصبح ذكياً متأخراً فالقصد من الكلام حمقه لا بيان ذكائه فالقصد من بيان الكلام نقيضه.

قلنا: إنّ الإلماع هو إماءة تصوّب إلى شيء ما، ويظهر ذلك المفهوم في قولنا لإنسان ادّعى شيئاً ما، ونحن لا نحبه ونرفضه، فنقول لهذا الإنسان: متى كان هذا الأمر؟ أفي ليل أم نهار؟ فظاهر هذا الكلام سؤال يتطلب من المتلقي أو المخاطب أن يبين فيه الوقت، هل كان ليلاً أم نهاراً، وهو في الوقت نفسه إماءة إلى الكشف عن كذب ادعائه إذا لم يقدر على ذكره[٣٩].

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 3, Art. 17

وفي القرآن حالات المفارقة قريبة في مجال الإلماع، حيث يظهر التضادّ بين المعنى المستقيم وغير المستقيم في الواقع هو التضادّ والقصد هو التهكم كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ**﴾[٥٥: الأنفال] حيث إنّ التضادّ القائم بين المعنى المباشر المعروف للدّواب، والمعنى غير المباشر الذي نقلت عنه هذه الكلمة إلى حقل دلالي آخر يبدو مضاداً له وهو (الحيوان)[٤٠]. لقد جاء في تعبير سيد قطب: إنّ (الدواب) تطلق على الحيوان، مع أنّ هذا المصطلح يطلق على الإنسان أيضاً؛ لأنه يدبّ على الأرض، ولكن التعبير بهذا المصطلح ثم تجسيد حالاتهم وتوصيفهم ب(الصّم البكم) ترسم صورة للذين لايؤمنون؛ لأنّهم لايعقلون[٤١].

٦) **مفارقة المفهوم أو التصور (Conception):**

ويطلق على المعاني المجردة فتدل على عملية عقلية يقوم بها الفهم؛ لإدراك تلك المعاني أو تكوينها، والتصور يعني صياغة المفاهيم والمعاني الكلية مثلما ينطوي على إدراكها. أما لفظة visualination فإنها تشير إلى عملية التصور العقلي أو تكوين صورة عقلية واضحة لشكل الأشياء[٤٢].

فتقوم المفارقة على التباين بين القول والفعل يكون التناقض بين السلوك والقول، حيث يظهر الإنسان نبله ويعمل عملاً مخالفاً لذلك ويأتي باحتجاج جاد على غير الحقّ، وتأتي بهذه الصور: ١. بيان المفهوم بشكل صريح، ٢. المقابلة بين سلوكين، ٣. الاستفهام التعجبي والإنكاري، ٤. المقابلة بين كلامين.

١- **بيان المفهوم بشكل صريح:** ففي قوله تعالى: ﴿**يَمُنُّونَ عليك أَنْ أَسْلَمُوا**﴾[١٧: الحجرات] إنّ لله المنّ عليهم إذ هداهم إلى الإيمان، إنّ المنة لله بالفعل ومنهم بإسلامهم قولا فقط. وقوله تعالى: ﴿**أَفَبِهذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ**﴾[٨١: الواقعة] إنّ المداهنة إنّما تكون في باطل قوي لايمكن إزالته أو في حق ضعيف لايمكن إقامته، فيحتاج المداهن إلى أنّه يترك بعض الحق ويلتزم بعض الباطل. فأمّا الحق الذي قام به كل حق، فكيف يداهن عليه[٤٣].

٢- **المقابلة بين سلوكين:** ففي قوله تعالى: ﴿**يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ**﴾[١٠٨: النساء] إنّ كلمة الاستخفاء عامة، وهي أعمّ من(الستر) و(الحجاب)؛ وتوحي المفردة بشمول عام؛ حيث إنهم يخفون عيوبهم من الناس؛ ليبعدوا بغض الناس عنهم، ولقد تناسوا أنّ اللّه جلّ وعلا لايخفى عليه شيء في السموات ولا في الأرضين.

٣- **الاستفهام التعجبي أو الإنكاري:** وفي قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً**﴾[٤٩: النساء] معلوم أنّ الهمزة إذا دخلت على (رأيت) امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب، وصارت بمعنى (أخبرني)[٤٤].

وقد دخلت الهمزة على (لم) وإذا دخلت الهمزة عليه، أفادت معنيين اثنين، الثاني: التعجب من الأمر العظيم، وهو هنا تزكيتهم أنفسهم بأنفسهم، والتزكية في العمل ممدوح ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا**﴾[٩: الشمس] والتزكية بالقول في أن يمدح الإنسان نفسه مذموم وجاء الاستفهام الإنكاري في تزكيتهم لأنفسهم مع أنّها بعيدة عنهم وقبيحة منهم حيث يزكي الإنسان نفسه بنفسه.

٤- **المقابلة بين كلامين:** وهو أن يطابق بين الكلامين لتفنيد الدّعوى لقد قال تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ**﴾[١٣: البقرة]، ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ**﴾[١١: البقرة].

إنّ المفارقة تظهر عند قياس الكلام معاً؛ إنّ الذين يدّعون أنّ الإيمان سفه وأنّ من يؤمن باللّه يكون من السفهاء؛ ترجع المفارقة هنا إلى السفه الذي هو نقيض للحكمة ويقال للجاهل: السفيه، وتظهر المفارقة في تقابل الكلامين فهم لا

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss3/17 12

??????? ??????? ?? ?????? ????????? ?? ????? ??????? - ????? ??????? ?? ???? ?????? Irony between conflict and contrast in the holy Quran text (An analyt

يرغبون في الإيمان؛ حتى لا يكونوا من السفهاء، فالسفيه عندهم من آمن وهذا خلاف لأصل الواقع ونقيض له، أما في الآية التالية، فعند قياس الكلامين معاً تبرز المفارقة واضحة جلية، حيث يؤمرون بعدم الفساد وهم يدّعون الاصلاح.

٧) **مفارقة السلوك الحركي (Kinesics Irony):**

ترسم هذه المفارقة صورا للسلوك الحركي لمن تقع منه أو عليه عناصرها ومكوناتها، وهي حركة عضوية أو حركة جسمية عامة تبرز فيها عناصر خاصة مثيرة للغرابة والسخرية. ويستخدم اصطلاح السلوك الحركي بمعنى المظاهر المختلفة للسلوك التبليغي غير اللفظي (Non- Vocal).

إنّ هذا النوع من المفارقة، يبنى على رسم السلوك الحركي الغريب في دوافعه ومسبباته. ويوظف بينونة الاستجابات ومناقضاتها للمثيرات في إنتاج الدلالة التهكمية الانتقادية في قالب لاينفك عن التصوير الحركي الكنائي(٤٥).

وذلك في قوله تعالى: **﴿يجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾**[١٩: البقرة] أقول: إنّ المفارقة في هذه الآية ترجع إلى عمل الكفار، حيث يكون عملهم لا شيء أمام عظمة الموت، فالمفارقة التهكمية تأتي في قياس نوع عمل الكفار مقابل الحذر من الموت. ففي هذا العمل سلوك حركي غريب؛ حركة عضوية وجسمية يقوم بها الكفار مثيرة للغرابة والسخرية؛ خوفاً من الموت. يقول تعالى: **﴿فَلا صَدّقَ وَلا صلّى* وَلكن كذّبَ وتَوَلّى* ثُمَّ ذَهَبَ إلى أهلِهِ يتَمطّى﴾**[٣١-٣٣: القيامة] التمطي سلوك حركي وهو المشي بتبختر وتكبر وهذه الآية تقصد أبا جهل بعد أن كذّبَ النبي ﷺ ذهب إلى أهله يتبختر. المفارقة تأتي من السلوك الحركي؛ إنّ عدم التصديق وترك الصلاة وترك النبي ﷺ والخيلاء والتبختر كلها من جهل أبي جهل؛ لأنّ هذه الأعمال لاترفع من شأن الإنسان بل تحط منه فلا داعي للتبختر؛ وتكمن المفارقة في هذا السلوك.

تعد دراسة المفارقة من الدراسات الدلالية، والتقابل قسم من أقسام التطور الدلالي، ولقد ذكرنا سابقا أنّ هذا البحث قام بإضافة مفارقة التقابل إلى أقسام التقابل المعهودة في الكتب والبحوث.

المطلب الخامس: التقابل.

التقابل لغة: المواجهة بين شيئين، يقال: قَبل نقيض بَعد، والقُبل والقُبُلُ نقيض الدُبرُ والدُبُرُ... والمقابلة: المواجهة، والتقابل مثله. التقابل في أصل اللغة المواجهة(٤٦).

اصطلاحاً: وجود علاقة ضدية؛ لأنّها نوع من التقابل. أكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد فإذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة؛ عرف الدكتور أحمد الجانبي(٤٧) التقابل الدلالي اصطلاحا بأنّه: كلّ كلمتين تحمل أحدهما عكس المعنى الذي تحمله الأخرى والمقابلة تكون بالأضداد وغيرها يشمل كلّ أنواع التناقض والتضاد، بل والاختلاف أيضا(٤٨).

المطلب السادس: أنواع التقابل.

١. **الظرفي**، نحو: قبل وبعد.
٢. **الوصفي:** هو تقابل الصفات، نحو: مهتد، فاسق.
٣. **الاصطلاحي:** مثلا بين فعلين يحيي ويميت.
٤. **الجملة:** تقابل سياق النصوص، نحو: **﴿يَعْلَمُ ما يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وما يَخْرُجُ مِنْها وما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وما يَعْرُجُ فيها﴾** [٢: سبأ].

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 3, Art. 17

٥. **الصورة**، نحو: التقابل بين الليل والنهار (ظاهرتان طبيعيتان)[٤٩].

التقابل بين صورتين حاضرتين أو بين صورة حاضرة وأخرى ما فيه؛ مثال الحالة الأولى: قوله تعالى: **﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ﴾**[٢: الغاشية]؛ إذ قابلها في الصورة نفسها **﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ﴾**[٨: الغاشية].

ومثال الحالة الثانية: قوله تعالى: **﴿خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذا هو خَصيمٌ مُبين﴾**[٤: النحل] هي المفارقة العجيبة بين ما في الإنسان منشأه الحقير والصورة الحاضرة جحوده وتعاليه[٥٠].

إنّ الطبيعة كلها صور متقابلة، أرض وسماء، خصب وجدب، مرتفعات ومنخفضات، صلابة وليونة و... ولذلك تنوعت صور التقابل في القرآن حتى ينجلي الفرق واضحاً بين الصورتين.

ويعد التقابل نتاجاً واعياً للغة، ومنهجاً عقلياً فكرياً فهو وسيلة للإيجاز واختزال اللغة وهو أيضاً منشعب ومتفرع لا يقف عند تقابل المفردتين كما يرى القدماء بل تجاوزها إلى تقابل الجمل والسياقات والنصوص[٥١].

المطلب السابع: شرح مفارقة التقابل.

التقابل لا يعني الضّد، بل هو انتقال من صورة إلى صورة تقابلها في المعنى والمفهوم، ومن أبرز ما تمكن الإشارة إليه الصورة التقابلية بين **الليل والنهار**، فالليل ليس بضدٍ للنهار بل صورة أخرى تقابله، والمفارقة فيه تكمن وراء السكون والهدوء في الليل والحركة والسعي والعمل والكدح في النهار، أو **الموت والحياة**، ولقد قلنا: إنّ التقابل يختزل اللغة ويوجز في الكلام. فالاستفادة منه تنقل صورة أدبية اختزِلت في كلمتين.

إنّ الآيات التي تضّم بين دفتيها مفارقة التقابل تحت هذا العنوان كثيرة يجب تقصيها، علماً بأنّ كل تقابل لاينطوي على المفارقة، فيجب البحث في مفهوم الآيات وما ترمي إليه.

المطلب الثامن: بيان مفارقة التقابل في سورة التوبة.

﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[١: التوبة]. (البراءة والعهد)، جاء التقابل في الجملة أي: فيها تقابل نصوص بعبارة أخرى العبارتان متقابلتان.

﴿إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُواْ عليكمْ أَحَدًا فَأَتِمُّواْ إِلَيهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾[٤: التوبة] (ينقصوكم وفأتموا) بينهما التقابل الاصطلاحي.

﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٥: التوبة] (أحصروهم وفخلوا) بينهما التقابل الاصطلاحي.

﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾[التوبة: ١٢]. (نكثوا الأيمان وعهدهم) بينهما تقابل الجملة تقابل سياق النصوص.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[التوبة: ٢٣] (الكفر والإيمان) بينهما التقابل الاصطلاحي.

﴿ضَاقَتْ عليكمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾[التوبة: ٢٥] (ضاقت ورحبت) بينهما التقابل الاصطلاحي.

﴿إِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء إِنَّ اللهَ عليمٌ حَكِيمٌ﴾[التوبة: ٢٨]. (عيلة ويغنيكم) بينهما التقابل الاصطلاحي.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss3/17

??????? ??????? ?? ?????? ????????? ?? ????? ??????? - ????? ??????? ?? ???? ?????? Irony between conflict and contrast in the holy Quran text (An analyt

﴿يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ﴾[التوبة: ٣٧]، (حرّمَ ويحلّوا) بينهما التقابل الاصطلاحي.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[التوبة: ٣٨] بين (انفروا واثاقلتم) التقابل الاصطلاحي.

﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعليا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[التوبة: ٤٠] تقابل سياق النصوص، وأيضاً التقابل الظرفي بين (العليا والسفلي).

﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ﴾[التوبة: ٤١] (خفافاً وثقالاً) بينهما التقابل الوصفي.

﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾[التوبة: ٤٤].

﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾[التوبة: ٤٥] تتقابل الآيتان نصاً.

﴿وَلَكِن كَرِهَ اللهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُواْ مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾[التوبة: ٤٦] (انبعاثهم وثبّطهم) بينهما التقابل الاصطلاحي.

﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُواْ قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا﴾[التوبة: ٥٠].

(إن تصبك حسنة تسؤهم وتصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا) بين الجملتين الشرطيتين تقابل (أي: تقابل سياق النصوص).

﴿قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أو كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾[التوبة: ٥٣]. (طوعاً وكرهاً) بينهما التقابل الاصطلاحي.

﴿يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ﴾[التوبة: ٦٢].

﴿أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾[التوبة: ٦٣]. يرضوكم يحادد بينهما التقابل الاصطلاحي.

﴿لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾[التوبة: ٦٦] (كفرتم وإيمانكم) بينهما التقابل الاصطلاحي.

﴿يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهونَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾[التوبة: ٦٧] و[٧١] (يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) بينهما تقابل سياق الجملة، وبين (المنكر والمعروف) التقابل الوصفي.

﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[التوبة: ٦٩] (الدنيا والآخرة) بينهما تقابل الصورة.

﴿وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هو الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[التوبة: ٧٢]، ﴿وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾[التوبة: ٦٨] نجد التقابل النصي بين الآيتين أي (تقابل سياق النصوص).

﴿يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾[التوبة: ٧٤]، الدنيا الآخرة بينهما تقابل الصورة.

﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾[التوبة: ٨٢] (فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً) في الآية تقابل الجملة (تقابل النصوص) ونرى بين (قليلاً وكثيراً) التقابل الوصفي.

﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾[التوبة: ١٠٢] (صالحاً وسيئاً) بينهما التقابل الوصفي.

﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[التوبة: ١١٢]. (الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر) بينهما التقابل الوصفي وبين (المنكر

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 3, Art. 17

والمعروف) التقابل الوصفي.

﴿وما كَانَ الله لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حتى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ الله بِكُلِّ شَيْءٍ عليمٌ﴾[التوبة: ١١٥]. (ليضلّ وهَداهُم) بينهما التقابل الاصطلاحي.

﴿إِنَّ الله لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾[التوبة: ١١٦] (يحيي ويميت) بينهما التقابل الاصطلاحي.

﴿على الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حتى إِذَا ضَاقَتْ عليهم الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عليهم أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ الله إِلاَّ إِليه ثُمَّ تَابَ عليهم لِيَتُوبُواْ إِنَّ الله هو التَّوَّابُ الرَّحِيم﴾[التوبة: ١١٨]. (رَحُبَت وضاقَت) بينهما التقابل الاصطلاحي وبين (لا ملجأ من الله إلّا إليه) التقابل الظرفي.

﴿وَلاَ يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ الله أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[التوبة: ١٢١]. (صغيرة وكبيرة) بينهما التقابل الوصفي

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُون* وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلى رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾[التوبة: ١٢٤و١٢٥]. نجد التقابل النصي في هاتين الآيتين أي بين الآيتين تقابل الجملة.

كما يلاحظ، لقد جاء تقابل الجملة أو تقابل سياق النصوص عشر مرات في نسق سورة التوبة، وجاء التقابل الاصطلاحي خمس عشرة مرة، والتقابل الوصفي ثماني مرات، وتقابل الصورة مرة واحدة، والتقابل الظرفي مرتين. والتقابل سمة بارزة يحرص عليه الأسلوب القرآني. والمقصود بها التقابل بين الصورة الكلية بما هي عليه من نسق خاص، وبما فيها من إيقاع موسيقي، وانفعال نفسي، وبين ما يقابلها في صورة كلية أخرى، وهي على النقيض تماماً. والصورة الأدبية في النص القرآني خضوعاً منها للغرض الديني الذي من أجله كانت آيات الله البينات، عُنيت عناية كبيرة بهذه المقابلة الواضحة القوية وهذه المقارنة العميقة الدقيقة التي تنتقل من الجزئيات إلى الكليات، حتى تتضح الصورة بارزة المعالم قوية الأثر[٥٢]. يعد التقابل أحد الجماليات لسورة التوبة؛ حيث يكون الركيزة الأساسية في الدلالة على الإقناع والتأثير إلى جانب الدور الفعال في الإيضاح في هذه السورة، والتقابل بين سياق الجمل في سورة التوبة يبرز المقابلة والمقارنة بشكل أوضح، والصورة فيه واضحة المعالم قوية الأثر، تكشف دراسة التقابل في هذه السورة دلاليا عن طبيعة العلاقة بين الألفاظ المتقابلة في محاولة لتفسيرها وإيجاد سماتها المختلفة وما تختزنه من قيم دلالية، بعبارة أخرى تم توظيف التقابل في سورة التوبة توظيفاً منهجياً قوياً؛ ليؤدي دوره الفاعل في الإبلاغ؛ إذ تأتي الألفاظ المتقابلة مقتربة ومتباعدة ومصاحبة على مستوى النصّ في السورة هذه؛ لتُحدث شبكة دلالية مؤثرة في استحكام النصّ وتوطيد قوة المعنى وترسيخه في ذهن المتلقي، محدثا التوازن في النصّ القرآني.

المطلب التاسع: تطبيق أنواع المفارقة في سورة التوبة و تحليلها.

﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلى الَّذِينَ عَاهَدتُّم﴾[التوبة: ١].

(مفارقة المفهوم) حيث نرى التباين بين سلوكين البراءة من العهد والعهد؛ فالبراءة من العهد هي نقض للعهد.

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أليم﴾[التوبة: ٣]، جاءت (المفارقة اللفظية) إذ ينتقل الكلام من حقله الدلالي المعروف إلى حقل دلالي آخر، حيث يقيم علاقة دلالية جديدة فيها تقابل؛ إذ إنّ البشارة لا تكون بالعذاب بل تكون بالخبر المفرح السار، لقد جاءتهم البشرى بالعذاب الأليم فلقد انتقلت الدلالة إلى حقل دلالي آخر وأقامت مع العذاب علاقة بنيت على التقابل، وهذا

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss3/17 16

??????? ??????? ?? ?????? ????????? ?? ????? ??????? - ????? ??????? ?? ???? ?????? Irony between conflict and contrast in the holy Quran text (An analyt

مايرمى إليه في المفارقة.

﴿**يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ**﴾[التوبة: ٨] إنّ (مفارقة التقابل) تبنى على المقابلة، فالرضى سلوك يقابله الإباء، ومفارقة التقابل من أظهر أنواع المفارقة وأبرزها.

﴿**اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلاً**﴾[التوبة: ٩] جاء فيها (مفارقة الحكاية أو الإيهام) حيث إنّ الإيهام يتجلى فيه المعنى القريب ولكن المعنى البعيد هو المقصود، فيتجلى المفهوم المفارقي، حيث المقصود: هو الخسارة لا الشراء الذي يرمي إليه المعنى الظاهري. وجاءت الآية بصيغة الماضي؛ للدلالة على أن المنافقين لم يعيروا آيات الله ما تستحقه من أهمية.

﴿**وَضَاقَتْ عليكمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَت**﴾[التوبة: ٢٥] في الآية (مفارقة التقابل) وهذه المفارقة أكثر المفارقات استخداماً في هذه السورة لما يحمله التقابل من اختزال في المعاني؛ وقد بنيت المفارقة على التقابل بين ضيق الأرض ورحبها وما ينتج من مفهومهما والمعنى: لاتجدون موضعاً تستصلحونه لهربكم، ونجاتكم لفرط الرعب فكأنها ضاقت عليكم؛ توصلنا دلالة الآية إلى أن الأرض واسعة رحبة ورغم ذلك ضاقت على المنافقين. فجاءت المفارقة بين الضيق والرحب متقابلة.

﴿**ثُمَّ أَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ على رَسُولِهِ**﴾[التوبة: ٢٦] فيها (مفارقة بنائية) حيث ترشد دلالة الآية إلى المفهوم البعيد وهذا ما لا يفهم من ظاهر الآية؛ بعبارة أخرى المفهوم المفارقي لكلمة **سكينته** يوصل المتلقي إلى مايقابلها في المعنى وهو الاضطراب والرعب اللذان كانا قد عمّا صفوف المسلمين، ولايظهر هذا في الوهلة الأولى دون إمعان نظر وتدّبر؛ فتبين الآية في مفهومها المفارقي أنّ إنزال السكينة جاء بعد ذلك الخوف.

﴿**يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ**﴾[التوبة: ٣٢] نجد في هذه الآية (مفارقة السلوك الحركي) حيث تشير إلى أصغر عضو في أبدان المشركين وهو أفواههم مبينة صغرهم أمام عظمة الله –جلّ وعلا–؛ إذ هم يرمون إلى هدف لا تصل إليه قدرتهم فكيف بأفواههم! فيلاحظ وجود التهكم في الآية، وبنيت المفارقة هنا بين عظمة الهداية الإلهية وكونهم لا شيء أمامها.

﴿**يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أليم**﴾[التوبة: ٣٤] جاء فيها (مفارقة التقابل) حيث يمكن الإشارة إلى أن جمع المال يكون؛ من أجل الإنفاق لكنّ الآية تشير إلى خلاف ذلك؛ إذ المشركون يجمعون المال دون إنفاقه، فتوحي الآية بالمفهوم المفارقي بغرض الآية. و(بَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أليم) هذه الآية تحمل مفارقة لفظية؛ لأن البشارة تستعمل للأخبارة السارة لا للعذاب الأليم والتهكم مشهود فيها.

﴿**فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ**﴾[التوبة: ٣٥] لقد جاءت (مفارقة النغمة) في هذه الآية، والتهكم مشهود فيها؛ إذ الذوق يستعمل للطعام والشراب لكنّ الآية تشير إلى تذوق ما يكنزون على سبيل التهكم، حيث لا يمكن للإنسان أن يذوق المال والذهب والفضة، وتكون المفارقة في عدم التلذذ بما يدّخره الإنسان فيكون ما يكنزه وبالاً عليه عاملاً في عذابه. فالمفهوم المفارقي جاء في أوجز صوة تختزل الكثير من المعاني فيها، وهذا ما تبغيه وترمي إليه صور المفارقة.

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ**﴾[التوبة: ٣٨] جاءت مفارقة التقابل في هذه الآية، فالنفير يكون عادة بالانطلاق السريع والحركة المتواصلة، لكن اثاقلتم كلمة توصل ثقل الحركة وكأنّهم شُدّوا إلى الأرض بثبات وضمّن معنى الميل وعدّي بإلى، والمعنى: مِلتم إلى الدنيا وشهواتها[٥٣]. والمفارقة الكامنة طلب ترك الدنيا خلافا لميلهم إلى الدنيا وشهواتها، جاءت لفظة اثاقلتم؛ لإيضاح مدى تعلقهم بالحياة الدنيا وجاء الفعل متعديا، ولو جاء الفعل تثاقلتم وكان لازما لما بانت حدة اللفظة؛ ومع اختيار هذه اللفظة وصل الغرض المطلوب منها وأصبحت عمادا لبيان المفارقة هنا.

Published by Arab Journals Platform, 2018

﴿فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَولادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[التوبة: ٥٥] لقد تكررت الآية باختلاف قليل في الآية (٨٥) جاء فيها (مفارقة المفهوم أو التصور) إنّ الأموال والأولاد زينة الحياة الدنيا وهذا تعبير قرآني، ولكن الآية توحي بغير ذلك، فهذه الزينة ستكون وبالاً عليهم. فالمتوقع هو اللذة من هذه النعمة لا العذاب.

﴿اسْتَأْذَنَكَ أُولُواْ الطَّوْلِ مِنْهُمْ وقَالُوا ذَرنَا نَكن مَعَ القَاعِدِينَ﴾[التوبة: ٨٦] فيها (مفارقة المفهوم أو التصور) حيث توحي مفردة "أولوا الطّول" بدلالة تشير إلى الاستطاعة والتمكن المادي، وتأتي المفارقة في الاختلاف في ردة فعلهم، فالمتوقع مساندة هؤلاء المسلمين لا طلب القعود والتعلل. والمفارقة بين حالتين: اقتدارهم المادي وعدم المساندة.

التأمل في محتوى المفارقة في سورة التوبة وما تتضمنه من مفاهيم ترشد إلى هذه المفارقات التي بيّناها، ولقد شاهدنا مجموعة من المفارقات ضمن إطار السورة دعتنا إلى التأمل في ماتتضمنه من دلالات علماً بأن الإكثار منها يجعل النصّ خفي الدلالة لايشدّ المتلقي إليه وكأنه مجموعة أحاجي تثير الملل في المتلقي، والقرآن الكريم بما أنه معجز في نسقه وسياقه نرى فيه التوازن المطلوب فيما يعرضه من سحر بيانه.

الخاتمة.

- تحتاج المفارقة بصورة عامة إلى ذهن متقد ومتألق حتى يتسنى له إدراك ماتهدف إليه المفارقة في النصّ.
- أهمّ ما توصل إليه البحث أولا: إيضاح مفارقة التقابل في السورة فلو عرّجنا على الوحدة الموضوعية للسورة لوجدنا أنها تقابل بين الفئات المختلفة التي جاء ذكرها في السورة وجاء تفصيلاً بها في الوحدة الموضوعية، وهي تقابلات بين تسع مجموعات تمّ الإشارة اليها والتعريف بها. ثانياً: إنّ أكبر عدد من المفارقات يعود إلى مفارقة التقابل حيث كان محوراً مهماً في سورة التوبة.
- البحث حول المفارقة بحث جديد في الدراسات القرآنية فلم يكن هناك كتب تساعد على كشف المفارقة في الحقل القرآني. ووجدنا العديد من الأبحاث حول الشعر والروايات، وهذا يعني أنّ العمل في الحقل القرآني كان أقل حظاً.
- من نتائج البحث في شقه التطبيقي إثباته لآليات تنفيذ المفارقة في النص القرآني بأنواعها، حيث اللسان العربي قد مارس المفارقة ممارسة جلية على مر العصور في شعره ونثره وحكمه وأمثاله.
- توصلنا المفارقة إلى إضافة مفارقة التقابل لا التضاد إلى مجموعة أقسام المفارقة، وبما أنّ هذه المفارقة ترشد إلى صورة خفية متقابلة في الدلالة؛ لذلك فتسميتها بمفارقة التقابل على قدر علمنا أصح، علماً بأنّ كل تقابل لايحتوي على صور المفارقة ودلالتها إلّا تلك التي تكمن وراءها دلالة تنقل صورة التقابل تلك.
- هناك صور كثيرة لأنواع التقابل دون أن يكون الهدف منها المفارقة.
- عند البحث حول المفارقة وجدنا أنّ جميعها تروي أمثلة مشتركة وما توصلنا إليه من أنواع المفارقة كان في سورة واحدة لا من سور شتّى، وكل هذا نتيجة سعي دؤوب؛ إذ الكتب التي بحثت حول المفارقة أشارت إلى الآيتين (٣ و٣٤) من سورة التوبة فقط.
- لقد قامت المفارقة هنا بتوصيل الغرض، وقد كانت أشدّ وضوحاً في مفارقة التقابل؛ حيث إنّ التقابل جاء واضحاً جلياً في الوحدة الموضوعية للسورة.

??????? ??????? ?? ?????? ????????? ?? ????? ??????? - ????? ??????? ?? ???? ?????? Irony between conflict and contrast in the holy Quran text (An analyt

- تبرز جمالية المفارقة في إيصال الصور البعيدة الكامنة إلى الذهن المتوقد.
- من خلال الدراسة والتعمق في فهم الصور الخفية يمكن استخراج المفارقة في أكبر عدد من النصوص.

الهوامش.

(١) محمد ديب الجاجي، «**النسق القرآني دراسة أسلوبية**»، صوت العلماء في سوريا، رابطة العلماء السوريين المأخوذة من الموقع، islamsyria.com، ٢٠١٠مم، ص٢.

(٢) سعيد شوقي، **بناء المفارقة في المسرحية الشعرية**، القاهرة، ايتراك للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م، (ط١)، ص١٧٧.

(٣) محمد العبد، **دراسة في بنية الدلالة**، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٦م، (ط٢)، ص١٥.

(٤) العبد، **دراسة في بنية الدلالة**، ص١.

(٥) محمد العبد صاحب كتاب دراسة في بنية الدلالة.

(٦) أحمد جمال المرازيق، **جماليات النقد الثقافي**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٩م، (ط١)، ص١٧٧.

(٧) دي- سي ميويك، **موسوعة المصطلح النقدي والمفارقة وصفاتها**، ترجمة: عبدالرحمن لؤلؤة، بيروت، العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٢مم، (ط٤)، ص١٧.

(٨) جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عمر- فتحي عبد الرحمن، الرياض، العبيكان، ١٩٩٨م، (ط١)، ج٣، ص٥.

(٩) الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ص١٦.

(١٠) الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ص٤٣.

(١١) محمد طاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، تونس، الدار التونسية للنشر، د.ت، د.ط، ص١٤.

(١٢) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ص٧.

(١٣) المرازيق، **جماليات النقد الثقافي**، ص١٧٥.

(١٤) أبو الفضل جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١ هـ.ق/١٣١١م)، **لسان العرب**، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٧م، (ط٦)، مادة (فرق).

(١٥) ميويك، **موسوعة المصطلح النقدي والمفارقة وصفاتها**، ص٥٣.

(١٦) المرازيق، **جماليات النقد الثقافي**، ص١٧٣.

(١٧) إبراهيم، «**المفارقة**»، ص١٣٣.

(١٨) عاصم علي شحادة، «**المفارقة اللغوية في معهود الخطاب العربي، دراسة في بنية الدلالة**» الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، مجلة الأثر، العدد العاشر، ٢٠١١م، ص٢.

(١٩) علي شحادة، «**المفارقة اللغوية في معهود الخطاب العربي، دراسة في بنية الدلالة**»، ص٣.

(٢٠) أبوالقاسم الحسين بن محمد الراغب الإصفهاني (ت ٥٠٢ هـ.ق)، **المفردات في غريب القرآن**، مكتبة نزار مصطفى الباز، د.ت، د.ط، باب العين.

(٢١) شهاب الدين السيد محمد الآلوسي البغدادي صاحب تفسير روح المعاني.

(٢٢) الراغب الإصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، باب اللام.

(٢٣) بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، (ت ٧٩٤هـ.ق /١٣٩٥م)، **البرهان في علوم القرآن**، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٧٢م، (ط١)، ج٣، ص١٤٧.

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 3, Art. 17

(٢٤) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة هكم.

(٢٥) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٤، ص٥٨٤.

(٢٦) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة بشر.

(٢٧) محمد نور الدين المنجد صاحب كتاب التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، وله أيضا المشترك اللفظي في القرآن الكريم.

(٢٨) أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصبهاني صاحب كتاب المفردات في غريب القرآن.

(٢٩) محمد نور الدين المنجد، **التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق**، دمشق، دار الفكر، ١٩٩٩م، (ط١)، ص١٥٤.

(٣٠) المنجد، **التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق**، ص١٣٣.

(٣١) العبد، **دراسة في بنية الدلالة**، ص٤١.

(٣٢) العبد، **دراسة في بنية الدلالة**، ص٤٢.

(٣٣) العبد، **دراسة في بنية الدلالة**، ص ص٤١-٥٠.

(٣٤) العبد، **دراسة في بنية الدلالة**، ص ص٥٤-٥٥.

(٣٥) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٤، ص٨٠.

(٣٦) شحادة، «**المفارقة اللغوية في معهود الخطاب العربي، دراسة في بنية الدلالة**» العدد ١٠، ص٨.

(٣٧) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٤، ص٨٨.

(٣٨) الراغب الإصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، باب اللام.

(٣٩) شحادة، «**المفارقة اللغوية في معهود الخطاب العربي، دراسة في بنية الدلالة**»، العدد١٠، ص١١.

(٤٠) شحادة، «**المفارقة اللغوية في معهود الخطاب العربي، دراسة في بنية الدلالة**»، العدد١٠، ص٨.

(٤١) سيد قطب (ت ١٩٦٦م)، **التصوير الفني في القرآن**، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٢م، (ط١٦)، ص٩٠.

(٤٢) العبد، **دراسة في بنية الدلالة**، ص١٢١.

(٤٣) العبد، **دراسة في بنية الدلالة**، ص١٢٦.

(٤٤) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٤، ص١٧٨.

(٤٥) العبد، **دراسة في بنية الدلالة**، ص١٤٧-١٤٨.

(٤٦) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة قبل.

(٤٧) الدكتور أحمد نصيف الجنابي صاحب كتاب الإعجاز البياني للقرآن الكريم.

(٤٨) هديل رعد تحسين، «**التقابل الدلالي في سورة الحديد**»، المأخوذة من الموقع: **media.tasir.net /at /books**. ١٩٩٥م، ص٣٦٢.

(٤٩) رعد تحسين، «**التقابل الدلالي في سورة الحديد**»، ص٣٧٥.

(٥٠) أبو بكر الباقلاني، (٤٠٣ هـ.ق/ ١١٢٣م)، **إعجاز القرآن**، ترجمة: أحمد صقر، مصر، دار المعارف، ١٩٥٤م، (ط٥)، ص١٠٧.

(٥١) نوال الحلوة إبراهيم بن محمد، « **التقابل الدلالي دراسة تطبيقية في سورة النساء**» مجلة علوم اللغة، المجلد التاسع، العدد الثاني، ص١٥٠.

(٥٢) صلاح الدين عبد التواب، **الصورة الأدبية في القرآن الكريم**، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر، ١٩٩٥م، (ط١)، ص١٣٥.

(٥٣) الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ص٤٤.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss3/17 20